

الأـدـبـيـة - 2010-05-23

996 - دـيـون وـهـمـيـر، وـ"ـحـرـوبـالـعـمـلـاتـ"

تعـتـعـةـ الـوـفـدـ

انتهى مقال الأسبوع الماضي "رـوـبـوـتـ المـالـ"؛ وأـسـلـحةـ "ـالـدـمـارـ الـجـدـيدـ"، بـوـدـعـ مـزـعـجـ يـقـولـ: "ـطـبعـاـ: لـنـاـ عـودـةـ وـعـودـةـ،ـ!!ـ،ـ وـهـأـنـدـاـ مـضـطـرـ لـلـلـوـفـاءـ بـوـعـدـيـ،ـ بـرـغـمـ اـسـتـمـراـرـ جـهـلـيـ.ـ إـنـقـاذـاـ لـلـمـوـقـفـ قـلـتـ:ـ أـقـتـطـفـ مـنـ بـعـضـ النـصـوصـ،ـ أوـ عـنـهـاـ،ـ مـاـ قـدـ يـقـىـ بـالـوـعـدـ،ـ وـأـتـرـكـ لـلـقـارـئـ أـنـ يـكـمـلـ هـوـ:

المـقـتـطـفـ الـأـوـلـ:

من كتاب "نظريات المؤامرة 2005" تأليف: ماتياس بروكرز، ترجمة كاميرون حوج (2005):

1. "...قادت العولمة الاقتصادية في يومنا هذا إلى مزيد من مركزية رأس المال على أيدي عدد من الممثلين يقل يوماً بعد يوم..."

2. "... ثم يستشهد المؤلف بـ "ابراهام لنكولن، 1864/11/21 وهو يجزر، "... وستنسعى سلطة المال هذه إلى أن تتدفق عمرها... حتى تجتمع الثروة في أيدي البعض ويقضى على الجمهورية (الأمريكية)."

المـقـتـطـفـ الـثـانـ:

عن كتاب "حـرـوبـ الـعـمـلـاتـ" "The currency wars" الذي يناقش مؤامرة تدبّرها البنوك الكبرى المملوكة لليهود منذ القرن التاسع عشر لتفويض "المعجزة الصينية" الاقتصادية، وقد ألفه الباحث الأمريكي من أصل صيني "سنوج هونغبينج"، ونشر سنة 2006

1. "... ويرى المؤلف أن تراجع سعر الدولار وارتفاع أسعار البترول والذهب ستكون من العوامل التي ستستخدمهما عائلة روتشيلد لتوجيه الضربة المنتظرة للاقتصاد الصيني

2. "...اتهم المؤلف في كتابه عائلة روتشيلد وحلفاءها من العائلات اليهودية الكبرى بأنها تحين الفرصة

للنـزـول بـسـعـرـ الدـوـلـارـ الـأـمـرـيـكـيـ إـلـىـ أـدـنـىـ مـسـتـوـيـ لـهـ (وـهـوـ مـاـ جـدـثـ حـالـيـاـ) حـتـىـ تـفـقـدـ الصـينـ فـثـوـانـ مـاـ تـلـكـهـ مـنـ اـحـتـيـاطـيـ مـنـ الدـوـلـارـ (ـالـفـ مـلـيـارـ دـوـلـارـ)

3. يـكـشـفـ الـكـتـابـ كـيـفـ أـنـ قـوـةـ عـائـلـةـ روـشـيلـدـ
المـتـحـالـفـةـ معـ عـائـلـاتـ يـهـودـيـةـ أـخـرـىـ مـثـلـ عـائـلـةـ روـكـفـلـرـ وـعـائـلـةـ
مورـجانـ أـطـاحـتـ مـجـبـاهـ سـتـةـ رـؤـسـاءـ أـمـرـيـكـيـنـ لـاـ لـشـءـ إـلـاـ لـأـنـهـمـ
جـمـاسـرـواـ عـلـىـ الـوقـوـفـ فـوـجـهـ هـذـهـ الـقـوـةـ الجـبـارـةـ لـمـنـعـهـاـ مـنـ
الـهـيـمـنـةـ عـلـىـ الـاقـتـصـادـ الـأـمـرـيـكـيـ

4. وـيـسـتـشـهـدـ الـمـؤـلـفـ بـمـقـولـةـ "ـلـنـاتـانـ روـشـيلـدـ"
بعـدـ يـعـنـيـهـ مـنـ قـرـيبـ اوـ بـعـدـ مـنـ جـلـسـ عـلـىـ عـرـشـ بـرـيـطـانـيـاـ"ـ لـمـ
لـأـنـاـ مـنـذـ أـنـ نـجـحـنـاـ فـيـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ مـصـادـرـ الـمـالـ وـ الـثـرـوـةـ فـ
الـأـمـرـاطـورـيـةـ الـبـرـيـطـانـيـةـ فـإـنـاـ نـكـونـ قـدـ نـجـحـنـاـ بـالـفـعـلـ فـ
إـخـضـاعـ الـسـلـطـةـ الـمـلـكـيـةـ الـبـرـيـطـانـيـةـ لـسـلـطـةـ الـمـالـ الـقـيـمـةـ مـنـ تـلـكـهـاـ"
"

مـقـتـطـفـ أـبـسـطـ، مـنـ بـرـيـدـيـ إـلـكـتـرـونـيـ (ـالـمـيـلـ):

وـسـطـ غـاـيـةـ مـنـ الـأـرـقـامـ وـالـمـعـلـومـاتـ حـوـلـ الـمـوـضـوـعـ وـصـلـنـيـ مـنـ
ابـنـ أـخـيـ فـيـ اـسـتـرـالـيـاـ هـذـاـ "ـالـمـيـلـ"ـ بـعـنـوانـ: "ـدـيـوـنـ وـجـيرـ"ـ، رـعـاـ
أشـفـقـ عـلـىـ عـمـهـ أـنـ يـعـلـنـ جـهـلـهـ هـذـاـ عـلـىـ الـمـلـأـ، فـأـرـسـلـ يـفـهـمـنـيـ :

طـلـبـيـوـاـ مـنـ خـيـرـ أـنـ يـبـسـطـ لـلـنـاسـ أـسـبـابـ الـكـارـثـةـ الـمـالـيةـ
(ـالـعـالـمـيـةـ فـالـيـوـنـانـيـةـ)ـ الـجـارـيـةـ فـضـرـبـ هـذـاـ الـثـلـثـلـ:

ذـهـبـ تـاجـرـ إـلـىـ قـرـيـةـ، عـارـضاـ عـلـىـ سـكـانـهاـ شـراءـ كـلـ حـمـارـ
لـدـيـهـمـ بـعـشـرـةـ دـوـلـارـاتـ، فـبـاعـ قـسـمـ كـبـيرـ مـنـهـمـ حـمـيرـهـمـ، بـعـدـهـاـ رـفـعـ
الـرـجـلـ السـعـرـ إـلـىـ 15ـ دـوـلـارـاـ لـلـحـمـارـ، فـبـاعـ آخـرـونـ حـمـيرـهـمـ، فـرـفـعـ
الـرـجـلـ سـعـرـ الـحـمـارـ إـلـىـ 30ـ دـوـلـارـاـ فـبـاعـ باـقـيـ سـكـانـ الـقـرـيـةـ
حـمـيرـهـمـ حـتـىـ نـفـذـ الـحـمـيرـ مـنـ الـقـرـيـةـ. عـنـدـهـاـ قـالـ التـاجـرـ لـهـ:
مـسـتـعـدـ أـنـ أـشـتـرـيـ مـنـكـمـ الـحـمـارـ جـمـسـيـنـ دـوـلـارـاـ، ثـمـ اـخـتـفـيـ الرـجـلـ
بـدـءـاـ مـنـ إـجازـةـ نـهـاـيـةـ الـأـسـبـوعـ،

زادـ الـطـلـبـ عـلـىـ الـحـمـيرـ وـجـثـ النـاسـ عـنـ الـحـمـيرـ فـقـرـيـتـهـمـ
وـالـقـرـىـ الـجـاـوـرـةـ فـلـمـ جـدـواـ

أـرـسـلـ التـاجـرـ مـسـاعـدـهـ إـلـىـ الـقـرـيـةـ وـعـرـفـ عـلـىـ أـهـلـهـاـ أـنـ
يـبـيعـهـمـ حـمـيرـهـمـ السـابـقـةـ بـأـرـبـعـينـ دـوـلـارـاـ لـلـحـمـارـ الـوـاحـدـ.
فـقـرـرـوـاـ جـيـعاـ الشـرـاءـ حـتـىـ يـعـيـدـوـاـ بـيـعـ تـلـكـ الـحـمـارـ لـلـرـجـلـ الـذـيـ
عـرـضـ الشـرـاءـ مـنـهـمـ جـمـسـيـنـ دـوـلـارـاـ لـلـحـمـارـ، وـهـذـاـ دـفـعـوـاـ كـلـ
مـدـخـراـتـهـمـ، بـلـ وـاسـتـدـانـوـاـ جـيـعاـ مـنـ بـنـكـ الـقـرـيـةـ فـأـخـرـجـ الـبـنـكـ
كـلـ السـيـوـلـةـ الـاـحـتـيـاطـيـةـ لـدـيـهـ، .. . ثـمـ بـعـدـ أـنـ اـشـتـرـوـاـ كـلـ حـمـيرـهـمـ
الـسـابـقـةـ بـسـعـرـ 40ـ دـوـلـارـاـ لـلـحـمـارـ اـسـتـمـرـ اـخـتـفـاءـ التـاجـرـ الـذـيـ
عـرـضـ الشـرـاءـ جـمـسـيـنـ دـوـلـارـاـ، وـهـذـاـ أـصـبـحـ أـهـلـ الـقـرـيـةـ عـاجـزـينـ
عـنـ سـدـادـ دـيـوـنـهـمـ الـمـسـتـحـقـةـ لـلـبـنـكـ الـذـيـ أـفـلـسـ وـأـصـبـحـ لـدـيـهـمـ حـيـراـ
لـاـ تـسـاـوـيـ خـمـسـ قـيـمـةـ الـدـيـوـنـ، فـلـوـ حـجـزـ عـلـيـهـاـ الـبـنـكـ
مـقـابـلـ دـيـوـنـهـمـ فـإـنـهـاـ لـاـ قـيـمـةـ لـهـاـ عـنـدـ الـبـنـكـ وـإـنـ تـرـكـهـاـ لـهـ

أفلس، فلن يسدده أحد بمعنى آخر: أصبح على القرية ديون، وفيها حمير كثيرة لا قيمة لها، وهكذا ضاعت القرية وجاءت، وأفلس البنك وانقلب الحال ، رغم وجود الحمير، وأصبح مال القرية والبنك بكامله في جيب رجل واحد.

(غيرين: احذف كلمة "حمار" وضع مكانه أية سلعة أخرى: شقة - سيارة - مؤسسة خاصة.. إلخ، وسوف تتعرف على ما يجري...)

مثال تطبيقي: البترول ارتفع إلى 150 دولار فارتفع سعر كل شيء: الكهرباء والمواصلات والخيز ولم يرتفع العائد على الناس والآن انخفض البترول إلى أقل من 60 دولارا ... ولم ينخفض أى شيء مما سبق .. ، وهكذا

انتهى المقتطف (وبه أمثلة أخرى لا تسمح بها المساحة) !!

الشعر أذكي وأعمق:

كنت أكتب "تعتعة" لصحيفة أخرى (الدستور) تصدر اليوم أيضا في حاولة ترجمة تداعيات خطاب أوباما، فجاءتني الترجمة نظما بالعامية، انتبهت إلى أن بعض أبياتها تتناول الموقف أوضاع.

هل معقول وأنا مجھلی هذا، أن يتسحب شعری من ورائی يشرح الموقف أحسن مني:

.....

(عايز تعرف سر الملاعيب ؟

طب خد عندك : !!!)

تِشكُّتْ، تکشبْ

يَفهمْ، تتعبْ!

تسحبْ، تلعبْ

تضرب له كده ييجي كام تعظيمْ

تلقى الملايلم صارت ملايين

والسوق الحرّة المتازة

تدى جنابك بـ زارة

وانـت يا قـاعد جـنـب الرـادـيو

تـستـنىـ أـمـانـىـ مـاهـيـشـ عـنـدوـ

تقـدرـ تـشـبـغـ، رـغـىـ وـشـعـارـاتـ،

وعود، وعهود، وخطب وحاجات،
ترمى الزهراء: تتمايل
حتى لو ورقك مش هايل
ترتبط بطنك عزام الصبر
تتكسر رجمة "الفكر الحر"
إلا
يا خير !!

هل يمكن أن يكون الشاعر بداخلي أكثر معرفة بألعاب
الاقتصاد مي؟
قلت أنتي سلسلة المقطفات بما تيسر من شعرى بالفصحي:

المقطف الأول: من قصيدة "مدينة الملاهي" (23/7/1982)
ديوان البيت الزجاجي والتعبان

....

إفتح عينك، أقيم تكسب
فالحظ اليوم لأولاد الأفعى
من ولدوا من لدغة عقرب
إحذر ترك طبخة أمس مكشوفة
اللعبة أن تخفي سرك

تقلب وجه ثلاثة أوراقٍ
تلقى حبات العرق اللزجة
-عملة نقد صدائها-

فوق الولد المخفى وجهه
تقلب تخسر

أحسن وضع الطلقة
توجيه الوجهة

ثبت قدمك
هدئ هزة زندك
تلقى نفسك في عين البؤرة ،
والبؤرة حفره -

دَوَامَهُ

أَسْرَعْ قَبْلِ السَّحْبِ الْعَاجِلِ

دُورَانُ حَوْلِ الْمَوْتِ الْآمِلِ

- 2 -

الْمَسَوقُ انْفَضَّ

وَالْآنِيَةُ المَقْلُوبَةُ مَا زَالَتْ تَخْفِي فِي رَحْمِ الْغَيْبِ

أَرْقَامُ السَّحْبِ الْقَهْرِ الْعَهْرِ

أَقْدِيمُ تَكْسِبُ

إِسْحَبُ جَرْبٌ

.....

أَفْيَوْنُ السَّعْدِ دَعَارَةُ

دَارَثُ . . . دَارَثُ . . . دَوَارَهُ

فَتَدْحِرَجَتِ الْكَرْهَةُ الْأَثْقَلُ فِي غَيْرِ الْخَانَهِ

المقتطف الثاني: من قصيدة "النشوة والمنزول" (نفس
الديوان: 2 أغسطس 1981)

(في البورصة):

فَقُنْ الشِّيخُ بِكَارَهُ عَقْلُ الْأَطْفَالِ السُّلْطَنُ

أَقْرَأَهُمْ فَأَعَادُوا: لِغَةُ الْعَصْرِ الْأَعْرَجُ:

"بَاسِمِ الْمَوْتِ الْذَّهَبِ الْأَصْفَرِ وَالْأَسْوَدِ:

الْأَشْطَرُ الْأَرْجُ، وَالْأَحْوَجُ أَغْنَجُ،

وَالْقَرْشُ مَنْ مَحْنَقُ خَطْفَهُ، أَوْ سَانَ النَّاسَ

لَا تَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِنْ يَظْهَرُ لَكَ تَكْفُرُ،

فَاشْكُرْ وَاصْبِرُ . . .

مِنْ حَضْرِ الْقَسْمَهُ يَقْتَسِمُ

مِنْ أَخْذِ الْمُصْرَهُ يَبْتَسِمُ

إِلَخُ . . .

وَبَعْد

يَبْدُو - فَعْلًا - أَنْ شَعْرِي يَفْهَمُ فِي الْاِقْتَصَادِ أَكْثَرَ مِنِّي.